يقول: «. . حينما أكتب القصيدة بخط يدي، فإني لا أنقل إلى القارىء معاناتي فحسب، بل أنقل إليه نبضي مباشرة وادعو عينيه للاحتفال بحركة جسدي على الورق. يصبح للمداد الذي يرتعش على البياض، كما لو كان ينبع من أصابعي مباشرة لا من القلم، ويغدو للنص إيقاع آخر يدرك بالعين مضافاً إلى إيقاع الكلمات المدرك بالأذن. .»[25].

هذا الحضور الجسدي يقوم أيضاً كثورة ضد استبداد الآلة ووصايتها.

ب ـ **هل للخط ذاكرة؟**: تحت هذا العنوان يثبت صاحب الحاشية وجود ذاكرة للخط ممثلة في تاريخه المتصل بتاريخ اللغة التي تكتب به «من هنا لا يكون الخط مجرد زخرف وديكور خارجي بقدر ما هو منغرس في بنية اللغة» غير أن هذه الذاكرة في نظر صاحب الحاشية «ليست ثابتة كما لو كانت قانوناً مرتبطة به ارتباط الظل، تنتقل عدواها إلى مضمون النص ذاته، وتحتاج من الكاتب إلى وعي خاص وجهد في تفجير هذه الذاكرة (. . .) إن الخط في تصوري يحمل ذاكرة النص الذي يكتب به، ويشرب من مائه وعلى طريقة الصوفي ابن عربي أقول: إن الخط أنثى عاشقة تستقبل بكل لذة العاشقين ما ينضح به النص في روحها. . .»[26].

هكذا، تقدم الحاشية الخط كعنصر محايد لا يستمد دلالته إلا من المكتوب.

ج ـ **الخط والحرية**: تحت هذا العنوان تقدم الحاشية وعياً متقدماً عن متن البيان والجنون المعقلن خصوصاً فيما يتعلق بمسألة التلقي، هذه النقطة المغيبة أو تكاد في النصين النظريين السابقين. وهكذا يوضح صاحب الحاشية حدود حريته كمبدع في التعامل مع الخط لاعتبارات يعاد بها إلى الخط نفسه في بعديه الهندسي والزخرفي وإلى وضعية القارىء الذي لا ينبغي حمله على الانخراط في مغايرة متطرفة يقول:

«. . لكنني أعرف حدود القابلية التي يختزنها الخط العربي ـ مغربياً كان أو مشرقياً ـ عندما يكون جزءاً من أقانيم الكتابة، فيما أعي أن الخط منغرس في بنية اللغة، أعي أيضاً أنه يشكل قانوناً ثانياً بالنسبة للغة مؤسساً على قواعد هندسية وزخرفية. أعرف أنه شكل هندسي لا بد أن يقمعني إذا أنا تجاوزت حدوده المسموح بها في شغل البياض، حدوده في تآلفه وانسجامه مع الحقل الدلالي، ويقمع القارىء أيضاً، (قد يقال إن القارىء الذي نتوجه إليه هو قارىء المستقبل الذي نهيئه لكن **لا ينبغي أن ننسى أنه منغرس في اللحظة**، وعلينا **أن نهيئه انطلاقاً من هذه اللحظة لا أن نهرب به بعيداً إلى الأمام**. .»[27].

ودائماً في سياق الوعي بوضع القارىء، يوضح صاحب الحاشية حدود التصرف الممكن

---

(25) أحمد بلبداوي، حاشية على بيان الكتابة، المحرر الثقافي، 19 إبريل 1981.
(26) نفسه.
(27) نفسه.